

## (درس 30)

### القواعد اللغوية

#### رابعاً- القواعد الأصولية اللغوية :

1- تمهيد ( إعداد الأستاذ عبد الوارث مبروك سعيد ).

- اللغة نظام محكم وضعه العقل البشري بهداية الله تعالى .
- إتقان علوم اللغة العربية من أُلزم ما يجب على المسلم للفهم الصحيح لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .
- اللغة العربية هي أشرف اللغات وأرقاها، ويدل على ذلك :  
( أ ) اختيار الله العليم الحكيم لها أداة لرسالة وحيه الخاتمة ( ب ) أن دليل صدق الوحي معجزة لغوية بيانية في المقام الأول ( ج ) أنه تكفل سبحانه بحفظ كتابه في نصه العربي ( د ) أنه جعل تَعَقُّل ما فيه عِلَّةً تنزله بهذه اللغة.
- علوم العربية نوعان : ( أ ) علوم الصِّحَّة اللُّغَوِيَّة ( ب ) علوم الجمال اللغوي ( البلاغة ) .  
( أ ) علوم الصحة تتناول :
- النظام الصوتي للغة ( علم الأصوات : مخارجها وصفاتها وأنواعها وعلاقتها ببعضها ) .
- نظام بناء المفردات ( علم الصَّرْف : وبه نعرف أنواع الكلمات وصيغ كل نوع وخصائصه وقواعد اشتقاقه ) .
- نظام التراكيب ( علم النحو ) الذي نعرف به أنواع الجمل والمكونات الرئيسية والتكميلية لكل نوع والعلاقات التي تربط بينها بحيث تكون الجملة بناء محمكا يعبر بوضوح عن المعنى المقصود . كما يتناول النحو مختلف الأساليب المعبرة عن شتى الأحوال من استفهام وأمر ونهي وتعجب ودعاء

ونداء وثَمَنٌ ورجاء وتفضيل وتوكيد واستثناء وتخصيص وتحذير وإغراء... إلخ .

● علم الدلالة ، ويعني في أحد شقيه بالدلالات الأساسية للمفردات - حقيقية كانت أم مجازية ، وهذه هي مهمة المُعْجَم ( القاموس ) ، أما الشق الثاني فيعني بالدلالات المقامية والاجتماعية والنفسية .

( ب ) علوم الجمال اللغوي: تتناول الوسائل الفنية المختلفة التي تفتق عنها العقل البشري العربي لإضفاء الجمال والقوة والتأثير على المعاني التي يعبر عنها بالتركيب اللغوية . هذه العلوم - التي هي علوم البلاغة - ثلاثة :

● علم المعاني، ويتناول المعاني البلاغية الإضافية التي يتطلبها المقام ( الموقف وحال المتكلم والمخاطب والهدف من الخطاب )، كأن يستخدم الأمر للزجر أو التحدي أو التوبيخ أو الإرشاد . . . إلخ . كما يتناول وسائل أخرى لأداء معانٍ بلاغية تُكسبُ التعبير قوة كأساليب القصر والإيجاز والفصل والوصل والتقديم والتأخير والدُّكْر والحذف والإظهار والإضمار والالتفات . . إلخ .

● علم البيان ، ويتناول مجموعة من الطرق والوسائل تمكن من التعبير عن المعاني بدرجات متفاوتة في القوة والبيان، كالتشبيه والاستعارة والمجاز المرسل والكناية ، وتحت كل منها أنواع .

● علم البديع ، ويعني ببيان ألوان كثيرة من الجمال والزينة اللغوية في الكلام ، بعضها يكون متصلاً بالجانب اللفظي المسموع من النص ، كالسجع والجناس ، وبعضها يتعلق بالمعاني ، كالمقابلة والتورية وبراعة الاستهلال والاحتراس والمدح بما يشبه الذم وعكسه . . إلخ .

## 2- الدلالة اللغوية:

● الدلالة اللغوية لنص تكون إما عن طريق : ( أ ) العبارة أو ( ب ) الإشارة أو ( ج ) الدلالة أو ( د ) الاقتضاء؛ بهذا الترتيب التنازلي في القوة.

● عبارة النص هي ما يفهم من صيغته المكونة من مفرداته وجمله ، أي المعنى الحرفي .

- إشارة النص هو المعنى الذي لا يفهم مباشرة من ألفاظه ، وإنما هو معنى لازم للمعنى المفهوم منها .
- دلالة النص هي ما يفهم من روحه إذا كانت علة الحكم تساوى أو تفوق علة انطباقها على واقعة أخرى .
- اقتضاء النص هو المعنى الذي لا يستقيم الكلام إلا بتقديره .
- النصوص في دلالتها : إما ( أ ) واضحة الدلالة بمراتبها أو ( ب ) غير واضحة بمراتبها .
- الواضح الدلالة : هو النص الذي يدل على المراد منه دون توقف على أمر خارجي ، ويجب العمل به ، ولا يحتمل التأويل إلا بدليل .

### 3- شمول اللفظ:

- الألفاظ في شمولها إما : ( أ ) لفظ مشترك أو ( ب ) لفظ عام أو ( ج ) لفظ خاص .
  - ( أ ) اللفظ المشترك في معناه بين معنى لغوي ومعنى اصطلاحى شرعي يحمل على المعنى الشرعي ، أما إذا اشترك بين معنيين لغويين فيحمل على أحدهما بالدليل الأقوى .
  - ( ب ) اللفظ العام لفظ وضع لمعنى واحد ؛ يتحقق في أفراد كثيرين لم يحصرهم اللفظ .
  - ( ج ) اللفظ الخاص لفظ وضع لمعنى يتحقق في أفراد محصورين .
  - يتحدد عموم اللفظ بألفاظ مثل : كل ، أل التعريف للمفرد أو للجمع ، الأسماء الموصولة ، أسماء الشرط ، النكرة المنفية .
  - يخص اللفظ العام بأدلة : إما متصلة به كالأستثناء والشرط والوصف والغاية، أو منفصلة عنه كالعقل والعرف والنص وحكمة التشريع وإلا فإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .
-